

موقف الأرمن في إقليم قيليقية من الحملة الصليبية الأولى

(490هـ/1095م) *

إعداد

الدكتورة: فاطمة سليم حمّاد الطراونة*.

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موقف الأرمن في إقليم قيليقية من الحملة الصليبية الأولى سنة 490هـ/1095م، من ثم الكشف عن موقف الأرمن من الصليبيين أنفسهم في هذا الإقليم، ودور أمراء مدن قيليقية وهي أدنة (أضنة) والمصيصة وطرسوس من الأمير تانكريد (Tankred) أمير الحملة الصليبية الأولى، وبيان أهمية موقف الأرمن من كل من الامبراطورية البيزنطية و سلاجقة الروم بعد قدوم الحملة ذاتها، ومع أن بعض الدراسات تناولت جوانب من تاريخ الأرمن في الحروب الصليبية ، إلا إنها لم تتحرى دراسته خلال هذه الحقبة التاريخية، من ثم الكشف عن العوامل التي حكمت العلاقات الأرمنية الصليبية، وبالتالي الإجابة على التساؤلات التالية : ما هو موقف الأرمن من الصليبيين في قيليقية؟ مع أنهم - أي الأرمن - كانوا آنذاك يعيشون في وسط من أكثر مناطق العالم الإسلامي البيزنطي اضطراباً آنذاك. ولقد اتبعت هذه الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً حيث قمت بتحليل الروايات الخاصة بها ، ومقارنتها مع بعضها البعض ونقدها ، للتعرف على آراء ووجهات نظر كل من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين ، حول موقف الأرمن من الصليبيين*.

* أستاذ مساعد / قسم العلوم التربوية/كلية الاداب والعلوم/ جامعة البترا، عمان.

* كان هذا الموضوع منار بحث في رسالتي الماجستير على نحو مختصر_ وقد حفزني للعودة إليه مرة أخرى أهميته التاريخية، على الصعد كافة، مع معالجته بأسلوب علمي مفصل مع إضافات جديدة وتعديلات جوهرية مكثفة.

Abstract

The attitude of the Armenians in the Cilicia Region toward
the First Crusade on (490h/1095)

Dr: Fatima Saleem Al-Tarawneh*

This study discusses the attitudes of the Armenians in the Cilicia Region toward the First Crusade on 490 H, corresponding to 1096 A.D. The study sought to disclose the attitude of the Armenians in the above-mentioned region toward the Crusaders, the position of the Princes of the Cilician cities of Adana, Msysia, and Tarsus toward Prince Tankred, Commander of the First Crusade, and the significance of the position of each of Byzantium and the Seljuks of Rum toward the First Crusade.

*

عندما توجهت الحملة الصليبية الأولى⁽¹⁾ سنة (490هـ/1095م)، نحو بلاد الشام بحجة إنقاذ بيت المقدس من أيدي المسلمين، اتخذت طريق البر عبر الأناضول خطأً لسيرها، وشمل تحركها هذا المناطق التي كان الأرمن⁽²⁾ قد اتخذوها مهجراً لهم، بعد اضطرابهم للخروج من وطنهم الأم؛ أرمينية الكبرى، لذا فقد كان متوقفاً أن يكون للأرمن موقف من ذلك التحرك، وهو ما تتحرى هذه الدراسة الكشف عنه.

هذا وقد شملت مناطق الأرمن إقليمي قيليقية (Cilicia)⁽³⁾ وقبادوقيا (Cappadoice)⁽⁴⁾، ومدن عدة في أعالي الفرات وأطرافه أبرزها مدينة الرها (Edessa)، إضافة إلى مدينة أنطاكية (Antoich)⁽⁵⁾، وتقع قيليقية موضوع الدراسة جنوب شرق أرمينية الكبرى، غربي قبادوقيا وجبال البنطس من الجزء الجنوبي⁽⁶⁾.

الأوضاع السياسية لإقليم قيليقية (490هـ/1095م).

تركزت التجمعات الأرمنية في إقليم قيليقية، في مدن أضنة، طرسوس، المصيصة، عين زربة، فقد كانت موثلاً لأعداد كبيرة من المهاجرين الأرمن منذ القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وظلت كذلك، وما أن سقطت عاصمة أرمينية الكبرى (آني) بيد السلاجقة سنة (456هـ/1063م)، حتى بدأ الأرمن هجرة جديدة نحو قيليقية ثم جاءت موقعة ملاذكرد سنة (463هـ/1071م)⁽⁷⁾ لتدفع بأعداد كبيرة أخرى من المهاجرين إليها. وقد عاش هؤلاء حياة غير مستقرة بين هيمنة البيزنطيين تارة والسلاجقة تارة أخرى، ولقد كان بين من هاجر إلى قيليقية عدد من نبلاء الأرمن منهم الأميران: روين⁽⁸⁾، وأوشين⁽⁹⁾، اللذان نجح كل منهما في تأسيس إمارة أرمنية له سنة (474هـ/1084م)، هذا في الوقت الذي حاول فيه أمير أرمني آخر هو فيلاريتوس⁽¹⁰⁾ تأسيس إمارة أرمنية موحدة ضمن قيليقية أيضاً وأخذ يدعم مركزه فيها إلا أن السلاجقة هاجموه وسيطروا على معظم إمارته بالتعاون مع خصومه من الأرمن أنفسهم وبخاصة في الرها وأنطاكية⁽¹¹⁾.

ومع أن إمارة روبين في شرقي قيليقية، وإمارة أوشين في غربها كانتا متنافستين منذ سنة (470هـ/1077م)، إلا أنهما (وبخاصة إمارة روبين) استفادتتا من انشغال فيلاريتوس بأوضاع إمارته وخاصة في الرها وأنطاكية، وتمكنتتا من تأكيد شوكتهما⁽¹²⁾. وعلينا هنا تحقيقاً لمتطلبات الدراسة استعراض الأوضاع التي كانت تعيشها الإمارات الصليبية إبان وصول الحملة الصليبية الأولى سنة (1095/490م) إلى آسيا الصغرى (الاناضول):

1 - إمارة أوشين بن هيثوم في شرقي قيليقية (470-623هـ/1078-1221م)

أسس هذه الإمارة الأمير أوشين بن هيثوم، بعد هجرته إلى قيليقية أثر موقعة ملاذكرد سنة (463هـ/1071م)، فاتخذ من قلعة لامبرون (Lamperon)⁽¹³⁾ مقراً وعاصمة لإمارته منذ سنة (474هـ/1081م)⁽¹⁴⁾.

سعت هذه الإمارة إلى ضم مدن قيليقية (أضنة، طرسوس، المصيصة وعين زربة) والتي كانت تحت الحماية السلجوقية، متنافسة مع إمارة روبين الأرمنية عليها، نظراً لأهمية تلك المدن الاقتصادية، وبخاصة أن منطقة شرقي قيليقية التي سكنها آل روبين منطقة جبلية، والمدن التي يتنافس عليها مع أوشين ذات طبيعة سهلية وهي كذلك ثرية⁽¹⁵⁾، وقد أعلن أوشين تبعيته لبيزنطة واعتنق مذهبها الأرثوذكسي. ويبدو أنه أراد بذلك تعزيز موقفه في التنافس مع إمارة روبين، وبما يمكنه من تنفيذ تطلعاته المشار إليها في التوسع في مدن قيليقية المتقدم ذكرها⁽¹⁶⁾. وبقي هذا الصراع قائماً بين الإماراتين دون أن تستطيع إحداهما حسم الأمر لصالحها، وكان هذا هو الوضع عند وصول الصليبيين في حملتهم الأولى إلى قيليقية سنة (490هـ/1095م)⁽¹⁷⁾.

2 - إمارة روبين شرقي قيليقية (474-777هـ/1082-1375م).

كان الأمير الأرمني روبين من النبلاء الأرمن الذين هاجروا إلى قيليقية بعد موقعة ملاذكرد سنة (463هـ/1071م)⁽¹⁸⁾، وكان له رفاقه وأتباعه من الأرمن، وقد دأب على فرض هيمنته على بعض مواقع في قيليقية⁽¹⁹⁾. هذا وقد اتخذ هذا الأمير قلعة كورموزول (بارتزبرت) الحصينة قاعدة لعملياته العسكرية، فالتف حوله

الأرمن في تلك الأرجاء، وقدم له أحد الامراء الذين كانوا قد هاجروا بعد موقعة ملاذكرد(463هـ/1071م)، وهو الأمير كوغ واسيل (Kugh wasil) عونه في السيطرة على مدن عدة في قيليقية، مكنته من أن يؤسس سنة(474هـ/1082م) إمارة له شرقي قيليقية متخذاً من مدينة سيس (Sis)⁽²⁰⁾ عاصمة لإمارته⁽²¹⁾.

وقد عمل الأمير روبين (474-489هـ/1082-1095م) على تنظيم شؤون تلك الإمارة حسب الأسس الإقطاعية، وقد أفاد من شبكة الطرق التجارية التي تمر عبر إمارته لتنميتها اقتصادياً⁽²²⁾، وتأكيداً على استقلال إمارته، رفض إعطاء الولاء لبيزنطة، كما رفض أن يترك مذهبه المونوفيزي⁽²³⁾، وهذا ما اكسبه شعبية بين الأرمن الذين عرفوا بكرههم لبيزنطة وتمسكهم بمذهبهم الديني المناهض لمذهب بيزنطة الأرثوذكسي⁽²⁴⁾. ودفعه صراعه مع بيزنطة إلى محاولة كسب السلاجقة بدفع جزية مقررة لهم تبعده عن الاصطدام بهم، وتوفير له حرية الحركة لتوسيع نفوذه في مدن قيليقية، والربط بين إمارته وبين المدن الواقعة على الطرق التجارية المؤدية إلى المنافذ البحرية⁽²⁵⁾.

استمرت السياسة التي اتبعها الأمير روبين، ضد بيزنطة من جهة، وضد حليفها إمارة أوشين من جهة أخرى، في عهد خلفه ابنه الأمير قسطنطين الأول (489-494هـ/1095-1100م) حتى قدوم الحملة الصليبية الأولى إلى هذه الأرجاء⁽²⁶⁾، مما سيفتح باباً لحلقة أخرى من حلقات الصراع في بلاد الأرمن.

موقف الأرمن في إقليم قيليقية من الحملة الصليبية الأولى سنة(490هـ/1095م).

وصلت الحملة الصليبية الأولى إلى مشارف القسطنطينية سنة(490هـ / 1095م)، ودخل قادتاً في مفاوضات مع الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين الاول⁽²⁷⁾، الذي كان حريصاً أن يقنعهم بقسم يمين الولاء له، وأن تسيّر الحملة حسب توجيهاته⁽²⁸⁾. نجح الإمبراطور البيزنطي في حمل القائد الاعلى للحملة وهو بوهيمند النورماني⁽²⁹⁾، ومن معه من القادة الإنصياح لأوامره وأداء اليمين وقد كان من أبرز عناصر الاتفاق بين الإمبراطور والقادة الصليبيين تعهدهم⁽³⁰⁾، برد المدن البيزنطية التي سبق أن استولت عليها سلطنة سلاجقة

الروم إلى السيادة البيزنطية في حالة تمكنهم من استعادتها (31).

وقد كان هذا يعني أن السلطنة المشار إليها ستكون الهدف المباشر للحملة الصليبية الأولى، وهو ما حصل فعلاً، إذ بدأ الصليبيون أول عمل عسكري لهم بمحاصرة العاصمة السلجوقية نيقية (32)، التي استسلمت لهم في سنة (490هـ / 20 حزيران 1095م) (33)، ثم أعقب ذلك هزيمة الجيش السلجوقي في معركة دوريليوم Doryleum (أسكي شهر الحالية) (34)، مما أتاح للصليبيين التوغل باتجاه التجمعات والإمارات الأرمنية الخاصة بسلاجقة الروم في قبادوقيا ثم في قيليقية وما جاورها (35). فما هو موقف الأرمن تجاه هذه المتغيرات وتجاه الصليبيين بشكل خاص؟ .

بالرجوع إلى المصادر التاريخية التي تحدثت عن أحداث الحملة الصليبية الأولى، والتي وردت عند ريموندجيل، والشارتري، وماثيو الرهاوي، وأناكومينا، وميخائيل السوري، والمؤرخ السرياني المجهول، وأبن القلانسي، وابن الأثير، يتضح أنهم لم يتطرقوا لتحركات الحملة بعد مغادرتها قونية (36) سنة (490هـ / تشرين أول 1095م) وتوغلها في إقليم قيليقية، إلا عرضاً (37). فهل يعني هذا غياباً، أم إغفالاً للدور الأرمني في هذا الإقليم تجاه الصليبيين؟ ومهما يكن وراء ذلك من أسباب، فإن هذا النقص في معلومات المؤرخين ممن تقدم ذكرهم، عن دور الأرمن وموقفهم من الصليبيين في قيليقية، قد غطاه المؤرخ المجهول - وهو مؤرخ معاصر للحملة الصليبية الأولى - إلى حد كبير - ، بل إنه تحدث صراحة عن أن الصليبيين "دخلوا بلاد الأرمن ... " (38)، ويقصد بذلك مدن: قيصرية، كوماننا، جكسو، وحصن سيمون (39).

ورغم أن وليم السوري، وهو مؤرخ متأخر نسبياً، فإن مادته عن مدن قيليقية (طرسوس، أضنة، المصيصة) غنية ، كما وأنها تتكامل مع المادة التي قدمها المؤرخ المجهول، مما يمكن معه الوصول إلى صورة أكثر وضوحاً عن دور الأرمن في المدن المشار إليها (40).

وإذا كان الصليبيون قد واجهوا قدراً كبيراً من الترحيب في التجمعات الأرمنية في قبادوقيا وما يجاورها ابتداء بحصن سيمون وانتهاء بمرعش (41)، فإن هذا الأمر لم يكن على هذه الشاكلة، عندما اقتربت حملتان صغيرتان تفرعتا من الجيش الصليبي الرئيسي في قيليقية كانت

أولهما بقيادة الأمير الصليبي تانكريد Tancred⁽⁴²⁾ التي وصلت أولاً، ثم أعقبته الثانية، والتي كانت بقيادة الكونت بلدوين البولوني (Baldwin)⁽⁴³⁾، ويرجع سبب ذلك إلى أن قيليقية شهدت صراعاً أكثر من قوة سياسية أرمنية وسلجوقية⁽⁴⁴⁾، كان لكل منها مصالحها وأهدافها الخاصة التي يعمل على تحقيقها، أما عن هذه القوى فهي⁽⁴⁵⁾ :

1 - التجمعات الأرمنية الواسعة في مدن طرسوس، وأضنة، والمصيصة .

2 - إمارة أوشين ابن هيثوم في غربي قيليقية.

3 - إمارة آل رويين في شرقي قيليقية، وعلى رأسها الأمير الأرمني قسطنطين ابن رويين .

4 - الحاميات السلجوقية في المدن المشار إليها أعلاه، والتي كانت مهمتها فرض السيادة السلجوقية عليها وحمايتها.

وهنا لابد من الإشارة إلى أمرين اثنين⁽⁴⁶⁾ :

أ - أن حملتي تانكريد وبلدوين كانتا تتسابقان من أجل فرض سيطرتهما على الإقليم، وهو ما زاد الموقف تعقيداً في قيليقية .

ب - إن قائد إحدى الحملتين؛ وهو الكونت بلدوين البولوني، كان يعتبر نفسه الأقرب إلى الأرمن - وهم غالبية أهل الإقليم - بحكم الصلة التي كانت تربطه بأمر أرمني اسمه بقراط (باكراد)، تعرف عليه في نيقية سنة (490/1095م)، والذي استطاع أن يقنعه بأن الأرمن بأمس الحاجة لمساعدته، وهو ما اعتبره الكونت بلدوين فرصه لتحقيق طموحاته، لذا فقد دخل الأمير الأرمني في صراع مع قائد الحملة الثانية الأمير تانكريد، رغبة منه في تحقيق طموحاته، وقد أدى هذا إلى زيادة الموقف في مدن قيليقية تعقيداً⁽⁴⁷⁾ .

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو موقف الأرمن ودورهم نحو أميرين صليبيين يرغب كل منهما في فرض سيادته على مدتهم؟

أولاً: موقف الأرمن في مدينة طرسوس من حملة الأمير تانكريد الصليبية سنة (490هـ/1095م):

كان أهالي طرسوس "..... يتألفون من الأرمن والإغريق" إلى جانب "ثلاثة قليلة من الترك، أي سلاجقة الروم- الذين كانت لهم الغلبة الحربية"، وقد ذكر وليم الصوري "أن الأرمن والإغريق لم يكن يسمح لهم باستلام السلاح، وأنهم لهذا السبب انصرفوا لممارسة التجارة والانشغال بالزراعة"، في حين أن ذلك -أي حمل السلاح- كان من حق القلة التركية -أي السلجوقية- التي كانت حراسة الحصون موكولة إليهم"⁽⁴⁸⁾، في الوقت الذي كانوا فيه يتعاملون بغلظة مع السكان - كما يفهم من الصوري - الذي يذكر أيضا أنهم اعتمدوا سياسة "قمع الأهالي بالشدة"، لذا فقد كان طبيعياً أن يتطلع سكان هذه المدينة من الأرمن، وغيرهم إلى الخلاص من الحكم السلجوقي، ويبدو أن أخبار الحملة الصليبية الأولى، وقائدها الأمير بوهيمند كانت قد وصلتهم، وأنهم كانوا يتوقعون أن يكون خلاصهم من السلاجقة على يد الأمير المشار إليه⁽⁴⁹⁾، غير أنهم فوجئوا بوصول حملة صغيرة بقيادة الأمير تانكريد، الذي ما أن وصل حتى قام بمحاصرة المدينة. بمن فيها من الأرمن، والإغريق، والحامية السلجوقية⁽⁵⁰⁾.

وهنا ترد روايتان مختلفتان تصوران تطور الأحداث، أولاهما رواية المؤرخ المجهول، الذي كان معاصراً للحملة، التي يفهم منها أن تانكريد انتصر على الحامية السلجوقية التي خرجت لمواجهة، ثم اضطرت إلى التراجع ثانية نحو مواقعها في المدينة، إلا أنها لم تلبث أن اتجهت هاربة إلى الأطراف القريبة من المدينة. ولقد أثار انسحاب الحامية هذا، ارتباكاً كبيراً لدى الأرمن، وسكان المدينة الآخرين، لذا فقد قاموا بالمناداة على الصليبيين في ذات الليلة التي خرج فيها السلاجقة، وهم يرفعون أصواتهم، رغبة في أن يصل ترحيبهم إلى معسكر الصليبيين، حيث قالوا: "بادروا أيها الفرنجة المنتصرون، بادروا فإن الترك الذين اضطربوا خوفاً، قد انصرفوا جميعاً في آن واحد"⁽⁵¹⁾.

ويبدو - حسب رواية المؤرخ المجهول - أن هذا الحدث تزامن صباح اليوم التالي مع وصول الحملة الثانية بقيادة الكونت بلدوين⁽⁵²⁾، الذي أظهر هو وقواته عدم رضاهم عن

المكانة الجيدة التي حققها الأمير تانكريد بين الأرمن في طرسوس، وبدءوا يطالبونه اقتسام النفوذ فيها، مما أثار خلافا كبيرا بين الطرفين، حسمه أشراف المدينة الذين بادروا من تلقاء أنفسهم وقالوا للمتنازعين حول هذا الموضوع: " أقصروا أيها السادة أقصروا، إننا نطلب إليكم ونسألكم أن تسودوا علينا هذا الأمير [تانكريد] الذي استبسل أمس في محاربة الترك" ، وأعلنوا له أنهم مستعدون لتسليم المدينة إليه فعلاً، إلا أن هذا القرار لم يرق للكونت بلدوين كذلك، فبدأ يحاجج تانكريد قائلاً: " فلندخل المدينة معاً، وننهبها، وليقم على حراستها من يصب النصيب الأوفى، وليحتلها من يستطيع غزوها ". ويبدو أن جدلاً واسعاً قام بين الطرفين، لم يشأ المؤرخ المجهول أن يفصله، بل اكتفى بذكر جواب تانكريد الذي قال فيه: " لقد اختارني رجال هذه المدينة أميراً عليهم، وهم لا يريدون سواي أميراً"، ثم قدم المؤرخ المجهول صورة نبيلة عنه وعن شجاعته وكيف أنه انسحب من ميدان الصراع على المدينة لصالح منافسه الكونت بلدوين بقوله: " ثم لم يشأ تانكريد الشجاع، أن يذهب أكثر من هذا، في مناضلة الكونت بلدوين، ذي الجيش القوي، وترك المدينة طوعاً أو كرهاً، وارتد بشجاعة مع جيشه" (53).

إن هذه العبارة رغم اختصارها تشير إلى ثلاثة عوامل كان لها تأثيرها في انسحاب تانكريد من الميدان وهي :

- 1 - قوة جيش الكونت بلدوين قياساً إلى جيش تانكريد .
- 2 - أن انسحابه جاء تحت ضغوط ما لم يوضحها النص، وهي التي عبر عنها بكلمة "كرها".
- 3 - أن انسحابه جاء نتيجة تقييمه للموقف، وأنه آثر ألا يجمع في قيام حرب بين الطرفين الصليبيين ، وفضل الانسحاب "طواعية" (54) .

أما الرواية الثانية، فقد أوردها المؤرخ وليم الصوري، حيث ذكر أن تانكريد قام بمحاصرة مدينة طرسوس وطالبها بالاعتراف بسلطته، ورفع رايته على أبراجها، واتبع في تحقيق ذلك أسلوب الترغيب والترهيب، مما يعني أنه دخل في مفاوضات مع المدينة انتهت بالوصول إلى اتفاق " أن يقبلوا ما رسمه، من إدخال رايته، ورفعها على أحد أبراجها، رمزا لاعترا فهم

بالخضوع له" ، غير أن هذه الاستجابة كانت مشروطة بموافقة علي (55):

1 - " أن يظلمهم بحمايته " من أي اعتداء قد يتعرضون له .

2 - أن سيادته على المدينة تنتهي مع حضور الأمير بوهيمند القائد الأعلى للجيش الصليبي وتسليم المدينة إليه .

3 - ألا يجعلهم يغادرون أراضيهم الزراعية (56) .

ويفهم من رواية الصوري أن حملة الكونت بلدوين وصلت إلى مشارف طرسوس، بينما كان الأمير تانكريد يتهيأ للدخول إلى المدينة، وكانت رايته قد سبقته إليها ورفعت على أحد أبراجها، مما أغضب " رجال بلدوين من جرأة تانكريد ... في الوقت الذي يوجد فيه كثيرون غيره من الأمراء الحاضرين، وهم أكثر منه جنداً، وأكثف عسكرياً "، على حد تعبير معارضي تانكريد (57) .

وقد أوضح الصوري تطورات ما أعقب ذلك من صراع بين الأميرين الصليبيين، على مرأى ومسمع، من سكان المدينة، من الأرمن وغيره، فذكر أن بلدوين " تطاول ... على تانكريد ... بكلماته السفهية، وأدت غطرسته إلى مأزق، أوشك فيه كل منهما أن يقاتل صاحبه، ويفتك به ... " ، بل أن بلدوين " استدعى ... إليه أهل البلد ، وهددهم علانية بتخريب المدينة ، وما جاورها من النواحي، غير عابئ بما وعدهم به تانكريد من بسط حمايته عليهم، إن لم يبادروا إلى إنزال راية تنكريد، ونصب رايته هو مكانها " (58) .

ويبدو أن هذا الموقف المتأزم بين الأميرين الصليبيين، هو ما دفع أهل المدينة من الأرمن والإغريق للتدخل، وحسم الموقف من جانبهم فقد " رأوا أن بلدوين أشد من تانكريد بأساً وأكثر منه جنداً" على حد قول الصوري فأثروا أن يدعنوا له، على نفس الشروط التي سبق لهم اشتراطها على الأمير تانكريد، فقاموا بإنزال رايته، ورفع راية الكونت بلدوين مكانها (59) .

لقد كان هذا الموقف من قبل أهالي طرسوس هو ما دفع الأمير تانكريد إلى "نقض معسكره"، وإلى أن يرتد " إلى مدينة مجاورة " . وقد اعتبر الصوري تصرف الأمير الصليبي

متعلقاً وحكيماً، فقال: " ولما رأى تانكريد هذا الحيف الذي حاف به، أحرقه الغيظ عن حق، لكنه كظم غيظه، بفضل ما طبع عليه من رجاحة العقل، ومن تعوده الصبر على تحمل الآلام، شفقة منه من حدوث شقاق خطير بين قوات المؤمنين...!". يفهم مما أورده الصوري عن وضع مدينة طرسوس بعد رحيل الأمير تانكريد عنها، وتولي الكونت بلدوين عليها، أن أهلها من الأرمن وغيرهم، وقعوا تحت وطأة تأنيب وتهديدات الكونت بلدوين لهم، رغبة منه في تأكيد هيمنته عليهم، غير أنه لم يذكر شيئاً عن موضوع هذا التأنيب أو التهديدات⁽⁶⁰⁾.

ومهما يكن من أمر، فقد قام الأرمن بإدخال "بلدوين وجميع عسكره [إلى المدينة] وخصّصوا له برجين، جعلوهما...سكناً خاصاً له"، في "... حين تفرق جنده في بيوت الأهالي"⁽⁶¹⁾، وتؤيد المصادر الأرمنية ذلك حيث أن الأرمن ساعدوا الصليبيين، وقدموا لهم "مواكيل كثيرة (أكل) وذخيرة وافرة..."⁽⁶²⁾.

ليس ثمة إشارة لدى الصوري، أو غيره عن أية ردود فعل للأرمن تجاه السياسة التي اتبعها الكونت بلدوين، وإن كان بالإمكان أن يستنتج منها أنهم لم يكونوا على انسجام معه، من خلال تعاونهم مع مجموعة من الفرسان الصليبيين، الذين وصلوا المدينة لنصرة الأمير تانكريد - ظنا منهم أنه ما يزال فيها - فلم يسمح لهم الكونت بلدوين بالدخول إليها، وعندها راح سكان المدينة "يدلون الحبال بالسلال من الأسوار ملأى بالخبز.. وأمدوهم بالطعام الكافي" و يفهم من هذا أن مشاعر أهل المدينة من الأرمن، وغيرهم، لم تكن مع الكونت بلدوين، ذلك أنهم - كما قال الصوري - "لم تكن تنقصهم العواطف الأخوية...". تجاه قوات محسوبة على الأمير تانكريد⁽⁶³⁾.

ويختتم الصوري روايته عن طرسوس بالإشارة إلى أن الكونت بلدوين غادرها بعد أن ترك جينمار البولوني (Gunimar)⁽⁶⁴⁾ نائباً عنه فيها، على رأس حامية صليبية عسكرية لحماية المدينة⁽⁷⁶⁶⁵⁾، ويبدو أن الكونت بلدوين خاف أن تتعرض المدينة لمهاجمة السلاجقة، أو أن يحاول الأرمن فيها الاتصال مع الأمير تانكريد لإعادته إلى المدينة، خاصة أنهم لا يرحبون به، وأن مشاعرهم، وعواطفهم، لا تزال مع تانكريد.

ويتضح مما تقدم، استناداً إلى روايتي المؤرخ المجهول والصورى الإستنتاجات التالية :

1 - إن ما جرى من حوار بين الأرمن فى طرسوس وبين الأمير تانكريد، ثم بينهم وبين الكونت بلدوين من حيث إصرارهم على التعهد بحمايتهم، وعدم إجبارهم على ترك دورهم أو مزارعهم، أنهم كانوا فى ظل الحكم السلجوقى مفتقرين إلى حياة آمنة ، كما أن مصدر عيشهم الأساسى - وهو الزراعة - كان مهدداً ، وأنهم كانوا يتطلعون إلى الصليبيين على أنهم الأمل فى تحقيق وضع أفضل لهم⁽⁶⁶⁾.

2 - إن إصرار الأرمن فى طرسوس على أن يكون تسليم المدينة إلى الأمير تانكريد، ثم إلى الكونت بلدوين، تسليمًا مرحلياً معلقاً على قدوم الأمير بوهيمند - وهو الرأس الأعلى للحملة الصليبية- يشعر أنهم كانوا يتطلعون إلى ضمانات أكبر مما اشترطوه أساساً لتسليم المدينة ، وإعلان تبعيتها للفرنج الصليبيين، وهو ما يبدو أنهم وجدوه فى شخصية بوهيمند، نظراً لما كان يتمتع به من سمعة ومكانة فى الحملة مقارنة بغيره⁽⁶⁷⁾

3 - إن الدور الذى أداه الأرمن فى طرسوس تجاه الصليبيين - وبغض النظر عما إذا كانوا قد حققوا أهدافهم المشار إليها آنفاً أم لا - أنهم كانوا عاملاً فى تمهيش القوة السلجوقية، ومنعها من أن تتخذ من مدينتهم؛ ذات الموقع الحيوى، مجالاً لضرب القوى الصليبية، وقد ساعد هذا على تخفيف الضغط السلجوقى على الحملة الصليبية الرئيسة⁽⁶⁸⁾، ومكنها من تحقيق انتصارات سنأتى على ذكرها فى الصفحات التالية .

فى ظل هذا الوضع الذى عكس صراعاً بين الأميرين الصليبيين الأمير تانكريد والكونت بلدوين، والذى أظهر مدى ارتباطهما بمصالحهما دون المصالح الأرمنية، كما هو واضح مما سبق ذكره ، لا بد من التساؤل عن الشكل الذى ستكون عليه ردة فعل الأرمن فى كل من مدينتى أضنة والمصيصة، اللتين توجه إليهما الأمير تانكريد وهما على النحو التالى:

ثانياً: موقف الأرمن فى أضنة من حملة تانكريد الصليبية سنة (490هـ/1095م) :

تتناقض رواية المؤرخ المجهول بخصوص موقف الأرمن في مدينة أضنة من حملة تانكريد، مع رواية الصوري، حيث يشير أولهما إلى أن المدينة استسلمت لتانكريد⁽⁶⁹⁾، أما ثانيهما فيقول أن تانكريد عندما بلغ أضنة " لم يأذن له أهلها بدخولها " ⁽⁷⁰⁾، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الأرمن فيها كانوا تحت هيمنة أحد الفرسان من الصليبيين واسمه (جيلف) ⁽⁷¹⁾ كان قد نجح بمهاجمة الحامية السلجوقية فيها، مما اضطرها إلى الهرب - على حد رواية الصوري - لذا فقد تصرف تانكريد تجاه الموقف الذي استجد أمامه، باعتباره زائراً، وليس فاتحاً، ولذا فقد قام بإرسال رسله إلى جيلف يعلمه فيه " أنه يبغى التزول بها، وشراء ما يحتاجه عسكره من ضرورات العيش ". وقد نجح الرسل، وقام جيلف بإمداد تانكريد " بكل ما هو لازم لهم من كميات وفيرة جعل بعضها إليه هبة، والبعض الآخر بأثمان معقولة " ⁽⁷²⁾.

ويذكر الصوري أن مقام الأمير تانكريد في أضنة لم يطل حيث ترك المدينة واتجه إلى المصيصة، أما الصورة التي يقدمها كل من البرت أكس وراولف عن أضنة عند وصول حملة الأمير تانكريد، فتتلخص في أن المدينة كانت خاضعة لثلاث قوى هي ⁽⁷³⁾: قوة " الأمير أوشين، أمير لامبرون " الذي كان قد " قام حديثاً بالإغارة على المدينة وترك بها قوة نازعت الترك [السلاجقة] السلطة " ، وقوة الأمير جيلف البرجندي - وهو أحد الفرسان الصليبيين الذي انفصل عن الجيش الرئيس - الذي استولى على قلعة المدينة، والحامية السلجوقية، أما مجرى الأحداث بعيد وصول الأمير تانكريد، كما تقدمه المصادر المشار إليها، فتتلخص بقيام الترك [السلاجقة] بالانسحاب من المدينة بعد قدوم الأمير تانكريد وترحيب جيلف في قلعته بعساكر الأمير تانكريد الذي " أقر [تانكريد] امتلاكه للقلعة "، ثم قدم الأمير أوشين " فحمد لتانكريد قدومه وتدخله.. غير أنه ألح عليه أن يمضي إلى مامسترا أي (المصيصة)، حيث تلهف جميع سكانها من الأرمن على الخلاص من قبضة الترك [السلاجقة] " ⁽⁷⁴⁾.

وقد عقب ستيفن رنسيومان على نصيحة أوشين للأمير تانكريد بالتوجه إلى المصيصة بقوله: " كان حريصاً على أن يرى الفرنج ينفذون إلى دائرة نفوذ خصمه قسطنطين الروبيني " ⁽⁷⁵⁾.

يتضح من الروايات الثلاث، بما تضمنته أحياناً من تناقض

تمام، بين من يقول أن المدينة استسلمت للأمير تانكريد، ومن يقول إنها أوصدت أبوابها أمامه، إن المعلومات التي قدمها ألبرت إكس، تتفق إلى حد كبير مع رواية الصوري⁽⁷⁶⁾، ربما تكون هي الأقرب إلى الحقيقة، وإن كان شيء من الغموض يبقى قائماً بخصوص موقف الأرمن وتصرفهم في المدينة، وهو ما قد تكشف عنه وثائق جديدة مستقبلاً. إذ يلاحظ أن المصادر جميعاً تشر إلى أي موقف لهم فيها تجاه الأمير تانكريد، إن وقوع الأرمن من سكان مدينة أظنة تحت وطأة القوى الثلاث قوة جيلف، وقوة أوشين وقوة الأمير تانكريد ورغبة كل منها بالسيطرة عليها، ربما هو ما جعلها في وضع لا تستطيع معه أن تنحاز إلى هذه الجهة أو تلك .

ثالثاً: موقف الأرمن في المصيصة من حملة الأمير تانكريد الصليبية سنة (490هـ/1095م)

لم تتجاوز المعلومات التي قدمها المؤرخ المجهول - وهو المعاصر لتلك الحقبة - عن موقف الأرمن في مدينة المصيصة تجاه قدوم الأمير تانكريد، وجيشه بهدف الاستيلاء عليها، بأكثر من قوله أن المدينة استسلمت له⁽⁷⁷⁾، وجاءت هذه المعلومة في إطار حديثه عما حققه الأمير تانكريد، بعد فشله في تأسيس إمارة له في طرسوس، حيث قال: "وسرعان ما استسلمت له مدينتان هامتان هما أظنة والمصيصة، كما دان له كثير من الحصون". وهو ما يفهم منه أن المدينتين المشار إليهما، قد حوصرتا من قبل الأمير تانكريد، ثم استسلمتا في إطار صيغة ما، وإن ذلك دفع كثيراً من الحصون في قيليقية للخضوع إليه⁽⁷⁸⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو موقف الأرمن في المصيصة، في إطار هذه الصورة، وبخاصة أنهم يشكلون غالبية بين سكانها؟

إن هذا الغموض في رواية المؤرخ المجهول، وما يثيره من تساؤلات توضحه رواية الصوري الذي أعطى تفاصيل واسعة بهذا الصدد، حيث أشار إلى أن الأمير تانكريد عسكر على مقربة من المصيصة، ثم قام بالإغارة عليها" وراوحها بسلسلة غير مقطوعة من الغارات"، وتمكن في مدى أيام قلائل من الاستيلاء على المدينة⁽⁷⁹⁾.

وقد نسب السوري استيلاء تانكريد على المدينة إلى " إعمال السيف في رقاب أهلها ... " ، والذين وصفهم بـ " المارقين " مما يعني أنه اتبع سياسة صارمة في تعامله مع أهل المدينة سواء من الأتراك الذين وصفهم " بالمارقين " أو من سكانها الأرمن - وغيرهم من المسيحيين - وهذا يعطي انطباعاً بأن الأرمن وغيرهم من المسيحيين، لم يتعاونوا معه، بل أنه دخلها بعد " سلسلة غير مقطوعة من الغارات " وبإعمال " السيف في رقاب أهلها ... " وإن مما يؤكد ذلك، استيلاؤه على " ثروات ضخمة [فيها] وكميات كبيرة من الميرة من كل صنف، فوزع على أتباعه كل ما وجدته، في أنصبة يلائم كل منها ما أذاه كل حاج من الخدمة ، ففاضت أيديهم بما ملكوا، وعوضهم الطعام الوفير عن أيام المسغبة التي قاسوها من قبل ... " (80).

ولكن لكل من حسن حبشي، ورنسيمان، قول آخر تجاه موقف أرمن المصيصة من الأمير تانكريد، فقد أشارا إلى أن الأرمن قد " تلهفوا لجيء تانكريد " والتعاون معه، حتى أن الأمير أوشين كان قد شجعه على التوجه إلى المصيصة - عندما كان في أضنة- وبيّن له تلهف الأرمن لقدمه (81)، ولكن ما ذكره السوري عن موقف الأرمن في المدينة، هو الراجح (106)، بدليل أن ما فعله الأمير تانكريد في المصيصة - كما ذكرنا فيما تقدم- قد جعل بقية الأرمن في قيليقية يخافونه من جهة، ويتوددون إليه في الوقت نفسه كما سيشار إلى ذلك لاحقاً. وما أن أحكم تانكريد قبضته على المدينة، حتى فوجئ بوصول الكونت بلدوين بقواته، معسكراً في البساتين المحيطة بها فتارت " .. ثائرتة وتأججت نيران سخطه ... "، وتصدى له في معركة وقعت خارج المصيصة، تضرّر فيها الطرفان، وإن كان الأمير تانكريد قد عاد بقواته سالماً، ودخل المصيصة، أما الكونت بلدوين فإن السوري يذكر أنه وقع تحت ضغط رفاقه الذين نصحوه بالمغادرة، حيث ترك المصيصة، واتجه نحو مدينة مرعش، ليرتبط بالجيش الصليبي الرئيسي فيها (82).

استمر الأمير تانكريد في ترسيخ مكانته في المصيصة بشكل خاص، ثم في قيليقية بشكل عام، وقد ساعده على ذلك من جاء من الرجال صحبة الأسطول ضمن المساعدات التي أرسلها له خاله بوهيمند " فكشر جيشه به كثرة بالغة " واستطاع بوساطة هذا الجيش اجتياح كل إقليم قيليقية (83)، وهو أمر كان له ردود فعل سلبية لدى إمارتي روبرين،

وأوشين – وسنفصل ذلك فيما يلي_ تجاه تلك المساعدات .

ثالثاً: موقف الأرمن في إمارتي روين وأوشين من نفوذ الأمير تانكريد في قيليقية (490هـ/1095م).

كانت مدن أضنة والمصيصة موضع تنافس كبير بين إمارتي روين الواقعة في شرقي قيليقية، وإمارة أوشين الواقعة إلى الغرب من قيليقية، كما سبقت الإشارة لذلك ، لذا فقد جاء ورود بعض أجنحة الحملة الصليبية الأولى المتمثلة – بحملة الأمير تانكريد وحملة الكونت بلدوين – إلى هذه المدن، ومحاوله الإفادة من وضع الأرمن فيها لتأسيس إمارة صليبية، متناقضا مع مصالح الإماراتين المشار إليهما (84)، وهو ما حرك تقدمهما تجاه كل من الأمير تانكريد، والكونت بلدوين، إذ أن الأمير أوشين، ما أن عرف بسيطرة (85) الأمير تانكريد على مدينة طرسوس حتى بادر إلى التوجه بقواته نحو مدينة أضنة (86)، واستطاع فعلاً أن يسيطر على أجزاء من المدينة، وإن كان قد فاجأه أن يعلم بنجاح أحد الفرسان الصليبيين (87)، وهو جيلف بالسيطرة على قلعة المدينة (117)، وقد حاول أن يظهر بمظهر المرهب بالأمر تانكريد ، ولكنه حاول من جهة أخرى أن يعطيه صورة عن مدى حاجة الأرمن إليه في المصيصة، وترحيبهم به، ودفع به بعيداً عن أضنة باتجاه المدينة التي كانت قريبة من إمارة خصمه قسطنطين؛ أمير إمارة روين، وهو ما يحقق له أهدافاً أهمها (88) :

أ - إبعاد الأمير تانكريد عن أضنة التي كان يحلم بالسيطرة عليها دوماً.

ب - تشجيعه على التوجه نحو مناطق تعتبر من مناطق نفوذ خصمه قسطنطين .

ج- اتخاذه حليفاً في ما قد يفيد في صراعاته مع خصمه قسطنطين مستقبلاً .

وفي حين نجح أوشين في توجيه الأمير تانكريد إلى حيث أراد، إلا أن ذلك شكل بداية لنفوذ متزايد للأمير الصليبي في معظم قيليقية، بعد أن تضخمت قدرته العسكرية بخاصة ، إثر انضمام قوات جديدة إليه، ممن جاءوا في أسطول لمناصرتهم، يعطينا الصوري هنا النتائج التي ترتبت على ذلك، بحديثه عن "تمكُن [تانكريد] من اجتياح قيليقيا، والاستيلاء قسراً على معاقل العدو ... أتى وجدها" ويذكر أنه قتل من فيها، ورغم ما في هذا التعميم من مبالغة، فليس من شك أنه يعكس الصرامة التي اتبعها الأمير تانكريد في قيليقية سواء مع سكانها الأرمن

أم مع غيرهم من الأتراك والسلاجقة (89) .

وإذا كان رد الفعل عند الأرمن الذين كانوا خاضعين للأمير تانكريد تجاه هذه السياسة ليس معروفا، إلا أن ردود الفعل جاءت ممن أطلق عليهم الصوري صفة "الأرمن الجبليين" ويعني بهم أولئك الذين كانوا يعيشون في المنطقة الخاضعة لإمارة روبين، فقد سيطر عليهم وعلى من كان يعيش إلى حوارهم من الترك [السلاجقة] الخوف " من أن يعرج تانكريد عليهم، ويفتح مدتهم، ويسترق أهلهم". ويذكر الصوري بأن هؤلاء -أي الترك والأرمن الجبليون- "راح كل ينافس الآخر من سرعة المبادرة بإرسال الرسل إليه، محملين بالهدايا الثمينة من الذهب والفضة والحياض والحيول والأقمشة الحريرية مؤملين أن يهدئ هذا الكرم حده غضب ذلك الزعيم العظيم، عساهم يكسبون وده، ويعقدون وإياه أواصر الصداقة" (90) .

وإذا كان تانكريد قد نجح في فرض هيمنته على معظم قيليقية (490هـ / 1095م)، فإنه أثر بعد ذلك أن يدع فيها نوابا عنه وحاميات، ويتجه باتجاه الجيش الصليبي الرئيسي الذي كان آنذاك يحاصر أنطاكية، وقد تمكن وهو في طريقه إليها أن يستولي على الإسكندرية الصغرى (الإسكندرونة) بما جعله " مسيطرا على الإقليم كله" (91) .

ومن الغرابة بمكان أن الأمير تانكريد، وبعد تمكنه من السيطرة على قيليقية بكاملها، وإخضاعه للغالبية الأرمنية فيها، يغادرها فجأة ليلتحق بالجيش الرئيسي الذي كان في طريقه لحصار مدينة أنطاكية، تاركا فيها حاميات عسكرية ونوابا عنه في إدارة شؤونها (92) .

ومع أن المؤرخ المجهول والصوري اللذان أوردا معلومات عن تحركات الأمير تانكريد في قيليقية وموقف الأرمن منه (93)، لم يذكر الأسباب وراء مغادرته قيليقية، غير أن بعض المصادر الأرمنية أشارت إلى أنه غادرها بعد تلقيه مساعدات من الأمير الأرمني قسطنطين بغرض التوجه إلى أنطاكية والمساهمة مع الجيش الرئيسي للصليبيين في السيطرة عليها، ويذكر المؤرخ الأرمني انطون خانجي أن قسطنطين قدم لتانكريد هدايا ثمينة، مقابل ذلك اعترف به حاكماً على قيليقية وحصل بذلك على شرعية حكمه هناك حيث: "أعطوه (ويقصد قسطنطين) شرف الوزارة (الحكم) ومدحوه كثيرا... " (94)، فقد ذكر المؤرخ الأرمني المشار إليه أن " الصليبيين [ويقصد بهم تانكريد وقواته] لما نزلوا قيليقية، وقد أضناهم التعب ... طلبوا

معوونة الأرمن، فلم يقصر قسطنطين في المساعدة ماديا وعسكريا، وسير معهم جيشا أرمنياً إلى أنطاكية... " (95) .

ويبدو أن تصرف الأمير قسطنطين هذا مرتبطا بالصورة التي قدمها السوري عن "الأرمن الجلبين" -أي الخاضعين للأمير الأرمني قسطنطين ابن روبين- " ...ارفضت قلوبهم.. " خوفا من "أن يعرج [تانكريد] ... عليهم ويفتح مدنهم ويسترق أهلهم ... " أي أن تخوفهم هذا جعلهم هم ، وأميرهم قسطنطين يبادرون بتقديم دعم مادي وعسكري له من أجل الحصول على شرعية من الصليبيين، والتقرب إليهم خاصة أن له منافساً أرمنياً آخر في إقليم قيليقية وهو الأمير أوشين (96) .

يستنتج مما تقدم:

1 - أن تانكريد الذي أحكم سيطرته على قيليقية كان بحاجة ماسة إلى استكمال ذلك، بالسيطرة على مينائها الحيوي المتمثل بميناء الإسكندرونة، الذي توجه إليه بقواته، وبقوات أرمنية، زوده بها الأمير قسطنطين، وقد تمكن فعلا من إخضاعه له. وقد علق السوري على ذلك قائلاً: " ... وكان آخر ما كان عصف به جنده الإسكندرونة التي استولى عليها... " (97)

2 - ارتباط قيليقية، ارتباطاً حيوياً بأنطاكية، لذا فإن قدوم تانكريد على رأس قوات صليبية وأرمنية، ومشاركته في حصار المدينة، واحتلالها، يكسبه مكانة بين الصليبيين من جهة، ويخدم طموحاته ومصالحه من جهة أخرى .

3 - إن الأمير قسطنطين ساعد الأمير تانكريد بقوات أرمنية تحقيقاً لهذين، أولهما التخلص من منافسته، وإبعاده عن إمارته، وثانيهما تحسين علاقته مع الصليبيين بمشاركة الأرمن في تشديد الحصار على أنطاكية، ثم الاستيلاء عليها .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- أن الأرمن في قيليقية تعاونوا مع الحملة الصليبية الأولى، بهدف تخليصهم من التسلط السلجوقي، وتحقيق وضع سياسي واجتماعي مستقر وآمن لهم، وقد دفعهم هذا للتعاون مع الحملة الصليبية الأولى عبر أراضيهم في آسيا الصغرى، سواء في تقديم الخدمات الضرورية، أو المساعدة في توجيه الجيش الصليبي نحو الطرق الأكثر أمناً له.
- 2- ساهم الأرمن بطرد الحاميات السلجوقية بشكل فعال من مدن طرسوس، وأضنة، والمصيصة، وقد شاب موقف إمارتي روبيين، وأوشين المساند للصليبيين بقدر كبير من الحذر، خوفاً من أية خطوات صليبية قد تهدد وجودهما السياسي.
- 3- أن عامة الأرمن في كل من قيليقية تطلّعوا إلى التعاون مع الحملة الصليبية الأولى، بهدف إزاحة التسلط السلجوقي، غير أن هذه الآمال بدأت تتلاشى خلال سنتين من الوجود الصليبي (490-492هـ-1095-1097م) وتحولت إلى حالة من الحذر والخوف والترقب.
- 4- إن التأييد الأرمني للصليبيين ، كان انعكاساً لحالة إحباط رافقتهم منذ اضطرابهم إلى ترك وطنهم الأم (أرمينية الكبرى)، والتي سيطر السلاجقة على معظم أرجائها، في أعقاب معركة ملاذكرد (463هـ/1071م) ، وعانت أرمينية صراعاً بيزنطياً سلجوقياً عليها، ترك أثره البالغ فيهم، خاصة أن نبلاء الأرمن وحكامهم في إمارات قيليقية نهجوا منهجاً حاولوا فيه استرضاء إحدى القوتين أو كليهما حرصاً منهم على البقاء، مما أدى إلى فشل أي محاولة للتوحد، فضجر الأرمن من ذلك الوضع ، وكان ضجرهم من التدخل البيزنطي، وهكذا وجد الأرمن أنفسهم ، غير قادرين على التخلص من هيمنة القوتين المشار إليهما ، في إطار هذه الأجواء ، وجد الأرمن في الصليبيين قوة جديدة مختلفة عن كل من البيزنطيين ، والسلاجقة ، كقوة قد تحقق لهم ما لم يستطيعوا هم تحقيقه ، وبخاصة في ظل تشتتهم السياسي، فوجدوا في الصليبيين من سيقدم لهم العون والمساعدة ، لذلك عملوا على استرضاء الصليبيين والتعاون معهم لتحقيق طموحاتهم بدولة أرمينية.

هوامش البحث:

(1) هي الحملة التي توجهت من الغرب الأوروبي إلى الشرق ، بعد عقد مجمع كليرمونت سنة 488هـ/1094م حين دعا البابا أوربان الثاني (483-493/1088-1099م) ، لحرب صليبية شاملة ضد الشرق ، وقد اشترك في هذه الحملة عدد من النبلاء والعامّة الغربيون ، الذي اتخذوا من الصليب شارة لهم جعلوها على ملابسهم فأطلق عليهم الصليبيون ، وكان الأمراء بوهيمند (Behemond) وروبرت كونت فلاندرز (Robert De flanders) والكونت جودفري (Jodefry) وأخوه الكونت بلدوين البولوني (Baladwin De Bolonge) من أمراء تلك الحملة . أنظر : حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي ، القاهرة 1958 ، ص52 ، 68 ؛ Boase, kingdom and strong hold of the crusade, London ، T.s.r. 1971, p31..

(2) اختلفت الدراسات الحديثة حول اسم الأرمن وأصولهم العرقية ، وأجمعت أنهم من الشعوب الهند أوروبية ، التي وصلت آسيا الصغرى وأرمينيا بعد تمازجهم مع سكانها الأصليين ، حيث بدأت عشائر الأرمن بالانتشار في أرمينية ، إلى السهول في الجنوب ، وغرب بحيرة فان Van ثم ازداد عددها في السهول ، فأطلقت على المنطقة التي سكنوها أرمية (Arme) أو أرمني (Armini) ، ثم تمكنوا من بسط نفوذهم، وسكنوا مقاطعة (هاياسا) الشرقية ، لذلك حمل الأرمن اسم هاي (Hai) أي هايلستان (Hayastan) ، ثم أطلق عليهم الفرس اسم أرمينا (Armina) وسمي كذلك : أرمنيوي (Arminoi) ، ثم وجد اسم أرمينيا على صخرة بيهستون (Behistun) التي تركها الملك الفارسي داريوس الأول (Dariud I) عام 521 ق.م والتي تشير إلى بلاد الأرمن ، ثم بدأت الدولة الأرمينية منذ سنة (585 ق.م). أنظر: مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، دار مكتبة الحياة، بيروت 1982، ص98-1112 ؛ ك.ل استارحيان ، تاريخ الأمة الأرمينية ، ط1، دار الاتحاد الجديدة ، الموصل 1951 ، ص46 .

Vernon. V. Paspaturian, "Armenia", in the Encyclopedia Americana, first published, U.S.A. 1988, pp. 331-337. "Armenia", in the Encyclopedia Britanica, library of congress, U.S.A 1974, Vol I, pp-525-527.

(3) تلفظ كذلك كيليكية ، "قاليقلا". انظر: أبو بكر محمد بن محمد بن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، د.ط. ، دار إحياء التراث ، بيروت 1988 ، ص263 . سيشار إليه تاليا : ابن الفقيه ، مختصر ؛ أبو القاسم بن حوقل ، كتاب صورة الأرض ، د.ط. ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د:ت) ، ص285 . سيشار إليه تاليا : ابن حوقل ، صورة الأرض . وتعرف أيضا بأرمينية الصغرى ، وقد اهتم المسلمون بإقليم قليقية وأطلقوا عليه اسم "فغور الشام" لقربة من أرض الروم . أنظر: فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ط1 ، الدار القوتية للطباعة والنشر ، مدريد 1966، ص226.

(4) تلفظ كبادوكيا أيضا ، وهي إلى الشمال من قليقية ، وذكره المؤرخ المجهول بـ"كبادوشيا . أنظر : المؤرخ المجهول ، أعمال، ص46.

(5) تقع أنطاكية في الزاوية الشمالية الغربية من بلاد الشام .

(6) أنطون خانجي، مختصر تواريخ الارمن ، ترجمه عن مجموعة من المؤرخين الارمن من الارمنية إلى العربية،دير الاباء الفرنسيسكان، اورشليم 1868، ص10 . سيشار إليه : أنطون خانجي، مختصر تواريخ الارمن.

(7) ملازكرت د وهي المعركة التي حصلت بين السلاجقة والبيزنطيين سنة (463هـ/1071) وكان سقوط أني عاصمة أرمينية ثم سيطرة السلاجقة عليها مقدمة المعركة بين السلاجقة والبيزنطيين، حيث كان رد فعل الدولة البيزنطية بان دفعت بأقصى قدراتها العسكرية نحو أرمينية الكبرى بقيادة الإمبراطور رومانوس ديوجينيس (Romanous Diogenes) (460-464هـ / 1060-1072م) غير أن تحركها هذا انتهى بفشل ذريع، فقد أسر الإمبراطور المشار إليه ، وتغلغل نفوذ السلاجقة في أملاكها في عهد ألب أرسلان. أنظر: أبو يعلى حمزة ابن القلانسي، تاريخ دمشق (360-555هـ-)، تحقيق : سهيل زكار، دار حسان، دمشق 1983 ، ص167 ؛ احمد بن يوسف الفارقي ، تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف ، ومراجعة محمد عزبال، وزارة الثقافة والاشاد القومي، القاهرة 1959 ، ص189.

(8) روبين يحيط بأصله الغموض، وكل ما ورد عنه أنه من سلالة آخر الملوك البقرطيين ؛ وهو الملك جاجيك الثاني ، الذي وضع أسس لدولة أرمينية استمرت نحو ثلاثة قرون وقرابة عقدين من الزمن (474-777هـ/1081-1375م) . أنظر : سعيد عاشور بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، القاهرة 1977م ، ص234-235 ؛ عبد الحفيظ علي، المسلمون

(9) هو أحد النبلاء الأرمن، الذين هاجروا من أرمينية الكبرى إلى قيليقية بعد موقعة ملاذكرد سنة 463هـ/1071م ، وقد عمل لدى أحد الأمراء الأرمن هناك؛ وهو أبو الغريب في طرسوس كما تشير لذلك الدراسات الحديثة. أنظر: سعيد عاشور ، بحوث ، ص234 ؛ عبد الحفيظ علي، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص172

(10) كان فيلاريتوس موضع ثقة بيزنطة ، فهو ممن شارك إلى جانبها في موقعة ملاذكرد سنة 463هـ/1071م ، غير أن طموحه دفعه إلى أن يعلن استقلاله عن بيزنطة في نفس السنة التي كلف بالمهمة المشار إليها ، وأسس إمارة أرمنية في مدن قيليقية وأنطاكية والرها (470-479هـ/1077-1086) فالتف الأرمن حوله وقدموا له عونهم ، و لكن يبدو أن فجوة بين الأرمن وزعيمهم فيلاريتوس بدأت تظهر وتتسع بسبب تبعيته لبيزنطة واعتناقه مذهبها، ثم اتسعت الفجوة شيئا فشيئا خلال السنوات السبع الأولى من حكمه لهم (470-477هـ/1077-1084م) بسبب تصرفاته تجاههم والتي ذكر سبط ابن الجوزي ضمن حديثه عن الأرمن في أنطاكية - أنه " أساء السيرة فيهم وصادر أرباب الأموال ، وقتل خلقا كثيرا ...". حتى انتهى حكمه عليها على يد السلاجقة. انظر: سبط ابن الجوزي ، السير الأولى ، ص239 ؛ ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص117 ؛ سعيد عاشور ، بحوث ، ص23.

(11) السوري ، تاريخ الحروب الصليبية 1097-1184م ، ترجمة : حسن حبشي ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1992، جـ1 ، ص263.

(12) سعيد عاشور ، بحوث ، ص228 ؛

(13) المرجع نفسه، ص288 .

(14) إحدى القلاع الحصينة غرب قيليقية وهي نفسها (النمرود) ، سعيد عاشور ، بحوث ، ص288 .

(15) سعيد عاشور ، بحوث ، ص228 ؛ عبد الحفيظ علي ، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص172-173.

(16) سعيد عاشور ، بحوث ، ص230 ؛

Toumanaff , the Foundation of lesser Armenia, in the C.M.H, Vol.1, pp.626-629

(17) سعيد عاشور ، بحوث ، ص233-234 ؛ رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص283 .

Toumanaff , the Foundation of lesser Armenia, in the C.M.H, Vol.1,pp.628.

(18) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، دار الثقافة ، بيروت 1997 ، جـ1 ، ص283-284. سيشار إليه تاليا : رنسيان، تاريخ الحروب الصليبية .

(19) سعيد عاشور ، بحوث ، ص230 عبد الحفيظ علي ، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص173 .

(20) سيس من أكبر حصون بلاد الأرمن وتقع بين طرسوس وأنطاكية الروم . أنظر : البغدادى ، مرصد الإطلاع على أسماء الأماكن والباق ، تحقيق : علي محمد البخاري ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت 1992م ، جـ3، ص766 .

(21) عبد الحفيظ علي ، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص173 ؛ استارجيان ، تاريخ الأمة الأرمنية، ص205-207 .

(22) عبد الحفيظ علي ، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص173.

(23) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1 ، ص283 ؛ هايد ، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، ترجمة: أحمد رضا ومحمد رضا ومراجعة : عز الدين فودة ، ط1 ، الهيئة العربية للكتاب ، القاهرة 1991م ، جـ2، ص4 .

(24) استارجيان ، تاريخ الأمة الأرمنية ، ص206-207 .

(25) أحمد يحيى بن فضل الله العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ط1 ، تح : سمير الدروري ، الكرك /جامعة مؤتة 1992 ، ص72-73. سيشار إليه تاليا :ابن فضل الله العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف؛ أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرحه وعلق عليه : محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987 ، جـ8 ، ص30 .

(26) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية، جـ1 ، ص283 ؛ عبدالحفيظ علي، المسلمون والبيزنطيون ، جـ2 ، ص173 ، رفيق التميمي، الحروب الصليبية، ط1 ، مطبعة اللواء،القدس1945م، ص44.

(27) حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص65 .

- (28) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 28 – 30 .
- (29) بوهيمند ، هو ابن روبرت جويسكاردي النورماني ، وقد كان بوهيمند أكثر اقتراباً من الإمبراطور البيزنطي ، قياساً على غيره من أمراء الحملة ، ويبدو أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى تحقيق طموحاته في قيادة الحملة ، وفي تأسيس إمارة خاصة به ، وهو ما تحقق له فعلاً فقد أصبح هو القائد الأعلى للحملة الصليبية الأولى ، كما تمكن من أن يؤسس إمارة أنطاكية الصليبية سنة 491 – 1098م ، أنظر: الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 169 – 171 ، 336 – 337 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 74 .
- (30) المؤرخ المجهول ، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1958م ، ص 30 ؛ أناكونينا ، الحملة الصليبية الأولى ، نشر في كتاب الحروب الصليبية ، لسهيل زكار ، ص 110 – 190 ، دار حسان ، دمشق 1984 ، ج1 ، ص 122 – 142 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت 1982 ، مج 10 ، ص 273 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 84 ؛
- (31) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 30 – 38 ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق : هـ . آمدروز ، القاهرة 1908م ، ص 135 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 84 ، سعيد عاشور ، العلاقات ، ص 104 .
- (32) نيقية : من مدن آسيا الصغرى ، وهي عاصمة سلطنة سلاجقة الروم ، أنظر: الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 199 – 200 .
- (33) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 35 – 38 ؛ ابن القلانسي ، ذيل ، ص 135 ؛ الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 220 – 21 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 84 .
- (34) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 38 – 40 . John godfrey, 1204 The Unholy Crusade, Oxford university press, pp.6
- (35) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 44 – 46 ؛ الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 234 – 237 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 94 – 100
- (36) لم ترد إشارات لدى المصادر والدراسات الحديثة إلى وجود أرمن في قونية ، غير أن المؤرخ المجهول أشار إلى وجودهم فيها حيث قال: “ .. وأشار عليهم من بما (أي قونية) من الأرمن أن يحملوا معهم كميات وفيرة من الماء .. ” والراجح أن قونية كان فيها جماعات أرمنية ، وأنهم قدموا للصليبيين عونهم ، لأن المؤرخ المجهول كان معاصراً للحملة ، ومن المشاركين فيها ، في حين لم يشر الشارترى والصوري إلى ما قاله المؤرخ المجهول عن قونية. أنظر: المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 42 – 44 ؛ الشارترى ، تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة زياد العسلي ، دار الشروق ، عمان 1990م ، ص 50 ؛ الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 34 ؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص 94 .
- (37) لم تشر المصادر المشار إليها أعلاه إلى تفاصيل الحملة في قيليقية وقبادوقيا ، فكتفى ريمونداجيل بذكر تفاصيل الحملة في نيقية ثم انتقل إلى ذكر تفاصيل حصار أنطاكية ، أما الشارترى فأشار إلى دخول الحملة إلى بلاد الأناضول ، واهتم المؤرخ الأرمني ماثيو الرهاوي بأخبار الرها ، أما أناكونينا فكتفت بذكر زحفها (أي الحملة) إلى نيقية ، وكتفى ميخائيل السوري ، والمؤرخ السرياني المجهول بذكر سيطرة الصليبيين على قيليقية دون تفاصيل ، أما ابن القلانسي وأبن الأثير فأشارا إلى موقعة دوريليوم والسيطرة على نيقية. أنظر: ريمونداجيل ، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، ترجمه إلى الفرنسية : جون هيوغ وحيل ولوريتاجيل وترجمه إلى العربية: حسين عطية ، تقديم : جوزيف نسيم يوسف ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية 1989م ، ص 77 – 80 ؛ الشارترى ، تاريخ الحملة ، ص 50 – 51 ؛ كومنينا ، الحملة ، ج1 ، ص 152 – 153 ؛ ميخائيل السوري ، الحولية ، نشر في الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، لسهيل زكار ، دار حسان ، دمشق 1984م ، ج5 ، ص 89 ؛ المؤرخ السرياني المجهول ، الحملتان الصليبتان الأولى والثانية ، نشر في كتاب الحروب الصليبية لسهيل زكار ، دار حسان ، دمشق 1984 ، ج2 ، ص 454 – 455 ؛ ابن القلانسي ، ذيل ، ص 135 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، مج 10 ، ص 273 – 275
- (38) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 45-46
- (39) المصدر نفسه ، ص 45-46. لم ينظر المؤرخ المجهول إلى مدينة هرقلية على أنها ضمن بلاد الأرمن التي أشار إليها ، وكتفى بذكر المدن المشار إليها في المتن ضمنها ، وأشار فقط إلى دخول الجيش الصليبي إليها ، مع أن هرقلية من المناطق التي هاجر إليها الأرمن بعد سقوط عاصمتهم آني سنة (456هـ/1063م) ، بعد الاحتياح السلجوقي لها ، ثم بعد موقعه ملاذ كرد سنة (463هـ/1071م) ، ويلاحظ أن الصوري لم يعط أية معلومات عن موقف الأرمن فيها تجاه الصليبيين. انظر: المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 44 ؛ الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 234
- (40) الصوري ، الحرب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 234-247 .
- (41) المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 45-46 .
- (42) تانكريد: ابن اخت بوهيمند ، شارك معه في الحملة الصليبية الأولى ، ورفض أداء اليمين للإمبراطور الجيش للأمير الكسيوس كومنين ، أصبح له نفوذ في أنطاكية فيما بعد توفي سنة (506هـ/1112م). أنظر: المؤرخ المجهول ، أعمال ، ص 45 ؛ الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، ج1 ، ص 235-236
- (43) بلدوين البولوني: ولد سنة 450هـ/1060م ، أسس أول إمارة لاتينية في الشرق وهي الرها ، ثم عين ملكاً على بيت المقدس ، توفي سنة 511هـ/1117م ، للمزيد أنظر: الشارترى ، تاريخ الحملة ، ص 51 ، 103 ، 162-163 .

- (44) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص236-241؛ حسن حيشي، الحرب الصليبية الأولى، 94-101 .
- (45) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص237-241 .
- (46) رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص283 .
- (47) المرجع نفسه، ج1، ص283 .
- (48) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص237-241 .
- (49) المؤرخ المجهول، أعمال، ص45؛ الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص238-240 .
- (50) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص256 .
- (51) المصدر نفسه، ج1، ص238-240 .
- (52) المصدر نفسه، ج1، ص236، 256 .
- (53) المصدر نفسه، ج1، ص236 .
- (54) المؤرخ المجهول، أعمال، ص44-45 .
- (55) المصدر نفسه، ص45 .
- (56) المصدر نفسه، ص45 .
- (58) المصدر نفسه، ص45 .
- (59) المصدر نفسه، ص45 .
- (60) المصدر نفسه، ص45 .
- (61) المصدر نفسه، ص45 .
- (62) المصدر نفسه، ص45 .
- (63) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص236 .
- (64) المصدر نفسه، ج1، ص236 .
- (65) المصدر نفسه، ج1، ص236 .
- (66) المصدر نفسه، ج1، ص236 .
- (67) المصدر نفسه، ج1، ص238 .
- (68) المصدر نفسه، ج1، ص238 .
- (69) المصدر نفسه، ج1، ص238 .
- (70) المصدر نفسه، ج1، ص238 .
- (71) المصدر نفسه، ج1، ص239 .
- (72) المصدر نفسه، ج1، ص239 .
- (73) المصدر نفسه، ج1، ص240 .
- (74) انطون خانجي، مختصر تواريخ الارمن، ص216..
- (75) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص241 .
- (76) لم يصل عن جينمار معلومات، سوى أنه من بولونيا، من مقاطعة أسناس، وأن والد بلدوين كان سيديا له، وقد قدم المساعدة للفرنج الصليبيين في فتح “القدس” ولكنه “ما كاد ... يعلم أن بلدوين، هو ابن سيده، حتى ترك الأسطول، وتقياً لمراقبته إلى القدس، وكان جينمار فاحش الفراء ... وكان في خدمته رهط كثير من الناس، أبي معظمهم ألا مصاحبته، حين علموا بعزمه على اتباع القاندين لحماية المدينة، أما كل من سواهم فقد راحوا يتهأون للخروج للبحث عن حظوظهم”، وقد وصل أسطول جينمار إلى طرسوس بعد انتهاء التراع بين بلدوين وتانكريد عليها. ويشير رنسيما إليه بجنمار البولوني، ويسمه الصوري جينمار. للمزيد أنظر: الصوري، الحروب الصليبية (حيشي) ج1، ص242؛ رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص243 – 244، 279 .
- (77) الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص241 .
- (78) المصدر نفسه، ج1، ص241 .
- (79) المؤرخ المجهول، أعمال، ص45؛ الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص236 .
- (80) المصدر نفسه، ج1، ص236 .
- (81) المؤرخ المجهول، أعمال، ص45؛ الصوري، الحروب الصليبية (حيشي)، ج1، ص236 .

(82) الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص236 . لم تشر المصادر الصليبية أن هناك اتصالا بين بوهيمند والأرمن في طرسوس، ولكن ما ورد في تلك المصادر أن بوهيمند، توجه بعد سيطرته على أنطاكية سنة 491هـ/1097م، إلى قيليقية وركز سلطاته فيها ، يوحي أن ثمة اتصالا كان قائما بين الطرفين .

(83) الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1، ص236.

(84) المصدر نفسه، جـ1 ، ص236 .

(85) المؤرخ المجهول، أعمال، ص44-45 ؛ الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1 ، ص236 .

(86) المؤرخ المجهول، أعمال ، ص45 .

(87) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص239 – 240 .

(88) جيلف (ولف) أحد الفرسان البرجنديين الذي جاء مع الحملة الصليبية الأولى من الغرب من أجل تحرير القدس. انظر الصوري ، الحروب الصليبية

(حبشي)، جـ1، ص239. ويشير له رنسيما بـ” ولف ” (Welf). انظر: رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1، ص280 .

(89) يشير الصوري أن “جيلف” كان [قد] انفصل عن الجيش الأصلي ، مع ثلة من الآخرين ، وجمع إليه حشدا كثيفا من الناس انخرطوا تحت رايته ، وشاءت الصدفة أن تؤدي به إلى أذنة ، حيث طرد منها الترك (السلاجقة) واستولى عليها قسرا “. انظر: الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1 ص239

(90) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1، ص239 .

(91) **Albertus Histoire Hierosolymitana, Radulf of caen, Gesta Tancredi Siciliae Regis,**

Vol4, pp. 342-350

in **Recueil Des Historiens. Des Historiens crusade occidentaux**, Paris 1866, Vol 4, pp. 629-641,
Subsequently cited as: Radulf, Gesta;

رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1، ص279-281 .

(97) رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، جـ1، ص283 .

(98) المؤرخ المجهول، أعمال ، ص45 ؛ الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1، ص239؛ رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية جـ1، ص284

(99) المؤرخ المجهول، أعمال ، ص45 .

(100) المصدر نفسه، ص45 .

(101) المصدر نفسه ، ص45 ؛ الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1، ص240

(102) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص240 .

(104) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص240 .

(106) حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ص100 ؛ رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1، ص283 .

(107) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص240 .

(109) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص245 .

(110) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص247.

(111) رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1 ، ص283.

(112) الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص256 .

(113) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص247 ؛ رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1، ص283 .

(114) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص247.

(115) رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، جـ1 ، ص283 .

(116) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي)، جـ1 ، ص239 .

(117) تفاجأ تانكريد عندما أراد دخول أضنة ، ورفض أهلها إدخاله لها ، وذلك لوجود “جيلف” الذي “شاءت الصدفة أن تؤدي به إلى أذنة ...” ولما

علم تانكريد أن مشيئة الرب قد اسقطت المدينة في أيدي شعبنا ... “، ويفهم من هذه الرواية أن تانكريد لم يكن يعلم بوجود “جيلف” في أضنة،

للمزيد أنظر : الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص239 .

(118) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ1 ، ص239.

(119) حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ص94-101 ؛ رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، جـ1، ص283

- (120) رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، جـ 1 ، ص 283 .
- (121) المرجع نفسه، جـ 1 ، ص 283
- (122) المرجع نفسه، جـ 1 ، ص 283 .
- (123) الصوري ، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ 1 ، ص 247 .
- (124) المصدر نفسه، جـ 1 ، ص 247 .
- (127) المصدر نفسه، جـ 1 ، ص 247 .
- (128) الإسكندرونة: تقع إلى الشرق من أنطاكية، على ساحل بحر الشمال (البحر المتوسط). أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، إعداد فريد الجندي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1990 م ، مج 1 ، ص 216 . سيشار إليه ناليا: الحموي، معجم البلدان.
- (129) الصوري، الحروب الصليبية (حبشي) ، جـ 1 ، ص 247.
- (130) المصدر نفسه، جـ 1 ، ص 247 .
- (131) المؤرخ المجهول، أعمال، ص 28؛ الصوري، الحروب الصليبية(حبشي)، جـ 1 ، ص 247 .
- (132) انطون خانجي، مختصر تواريخ الارمن، ص 217 ؛
- (133) الصوري، الحروب الصليبية(حبشي)، جـ 1 ، ص 247 .
- (134) المصدر نفسه، جـ 1 ، ص 247 .